Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإيمان في هذه النفس بالرغبة والرهبة والتشويق والإثارة، وصوغ المعاني في عبارة خلابة ولفظ رشيق تكسوه حلاوة الفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني عن التفاعيل، والتقفية التي تغني عن القوافي، وترى الحرف يكون رقيقاً في موضع الرقة، شديداً في موضع الشدة، فترى هذه الألف اللينة، التي تختم بها آيات في سورة النجم، تصور جلال التكريم الإلهي، والفضل الرباني على النبي الأمين في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾﴾ (النجم: ١ـ ١٥).

فالموقف موقف تكريم وإسعاد والمشهد مشهد النبي الكريم يتخطى الحجب إلى فضل هو ذروة المنتهى وجنة المأوى، فناسب ذلك سهولة الفاصلة وليونة حرف الختام.

وإذا عرض القرآن ألوان العذاب أو الوعيد تخير الكلمات الموحية، والألفاظ المعبرة، التي تسلك سبيلها إلى النفس فتجسم الفكرة وتصور المعنى.

اقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾﴾ (ق: ١٦ـ ٢٠).

فهذه الدال من حروف القلقلة مسبوقة بالياء المشبعة تحد صوت الإنذار، وتوائم أسلوب الوعيد، وتلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (الملك:٨). فلفظ تميز يوحي بالقلق والغضب حتى كأن جهنم سبع مفترس يتحرق شوقاً لالتهام فريسته.